ملخص الدراسة :

إن الغرض من اختيار موضوع الدراسة هو من أجل معرفة طبيعة العلاقة الروسية الإيرانية والتطور التأريخي لها وما مرت به من متغيرات داخلية وخارجية أثرت بصورة مباشرة في هذه العلاقة، ولاسيما التأثير الامريكي على الدولتين، فضلاً عن التنبؤ بمستقبل هذه العلاقة في ظل التأثير الأمريكي.

أما مشكلة البحث فتكمن في ماهي الأسس التي تقوم عليها طبيعة هذه العلاقة، خاصة إنهما دولتان متناقضتان من حيث المنهج السياسي والإقتصادي والديني، وماهي العوامل والمؤثرات التي طرأت على البيئة الداخلية والخارجية التي أدت الى هذا التقارب، فضلاً عن معرفة مامدى التأثير الأمريكي على الدولتين .

كل هذه المتغيرات والعوامل كانت الدافع لدراسة المتغير الأمريكي في العلاقات الروسية الإيرانية في عهد إدارة الرئيس ترامب، وما مدى قوة وتأثير الولايات المتحدة على العلاقات الروسية الإيرانية وهل يمكن لهذا التأثير أن يؤدي الى إنحسار وتراجع هذه العلاقة أو لتقدمها.

وتوصل البحث الى أنّ العلاقات الروسية الإيرانية تتأثر بصورة مباشرة بالمتغيرات الداخلية والخارجية ولاسيما المتغير الأمريكي فإن له التأثير المباشر على تطور هذه العلاقة، وفي الأونة الاخيرة وصفت العلاقات الروسية الايرانية بالتعاون والتقارب الإستراتيجي المصلحي بسبب هذه المتغيرات.

المقدمة :

تقاس قيمة العلاقة بين أي دولتين أو أكثر بمدى تحقيق أكبر قدر من المصالح المشتركة وبقدر أهمية تحقيق تلك المصالح لتطور العلاقات بين دولتين أو أكثر وهذة المصالح والاولويات هي ماتضعه الدول نصب أعينها في التعاطي مع الدول الأخرى وتنحصر ضمن نطاق المكاسب التي يرجوها البلد سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو غيرها، وما يضيفه الموقع االجيبولوتيكي لتلك الدوله والعلاقات التأريخية من أهمية لصانع القرار في رسم تلك العلاقة مع دولة آخرى. فالعلاقات الروسية الإيرانية ومامرَّت به من متغيرات لاتخرج عن نطاق هذا المبدأ فهي علاقات قديمة امتدت منذ أمد بعيد وتطورت وتقدمت في ظل العوامل التأريخية والسياسية، والاقتصادية، والجيبولوتيكية فضلاً عن التطورات الداخلية والإقليمية والدولية التي أثرت على البيئتين الروسية والإيرانية، لكن بالرغم من الإختلاف الواضح والصريح في التجربة الروسية والإيرانية وإختلاف ايدلوجياتهم ونظامهم السياسي الا إن البلدين قد وجدوا نوع من العلاقة الهامة بينهم في ظل هذه المتغيرات المتسارعة وخصوصاً بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي لكن ماأثر أكبر على إستمرار وتطور علاقتهم هو الهيمنه الأمريكية، إذ هي ماكانت نقطة الإرتكاز في تطور العلاقات بين البلدين، إذ هي التي أودت بهم الى التوافق والتفاهم حول القضايا الإقليمية والدولية بشكل أكبر، فضلاً عن الملف النووي الإيراني هو الآخر مادفع العلاقات الى التقدم، إذ أخذت روسيا من خلاله دوراً فعالاً وكبيراً لتحقيق مصالحها.

اولاً: أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية تلك البلدان، إذ نلاحظ أن للولايات المتحدة الدور الأساسي في التأثير على الدول كما أنّها القوة المسيطرة على مجريات الصراعات الدولية (عالم أحادي القطبية) بما تمتلكه من قدرات عسكرية وإقتصادية وتقنية، فضلاً عن محاولتها لفرض عزلة دولية على كل من روسيا وايران من أجل منعهم من ممارسة أي دور فعال في محيطهم الإقليمي والدولي، إذ إن روسيا مازالت دولة قوية لها مكانة دولية لايستهان بها، فضلاً عن قدراتها العسكرية والنووية الكبيرة كما إنها تشغل منصب عضو دائم في مجلس الأمن، أما إيران فإنها دولة ذات موقع إستراتيجي مهم فضلاً عن ثقلها الإقليمي بما تمتلكه من إمكانات عسكرية

وقدرات بشرية، الأمر الذي يجعلها أن تبرز بشكل فعال على الساحة الإقليمية والدولية، وأن كل من الدولتين تحاولان التأثير في الساحة الدولية على مناطق النفوذ في مواجهة الهيمنة الأمريكية، كما إنهم يسعون عالم متعدد الإقطاب.

ثانياً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى عدة أمور ومنها:

١- بيان التطور التأريخي للعلاقات الروسية الإيرانية أثناء الحرب الباردة وبعدها.
٢- معرفة هياكل وآليات صنع القرار في كل من الدولتين.
٣- معرفة القدرات العسكرية والاقتصادية والتقنية لكل من البلدين، ومستوى التعاون بينهم.
٤- معرفة أهم المتغيرات التي حدثت في البيئة الداخلية للبلدين.
٥- معرفة المتغيرات الإقليمية والدولية ومدى تأثيرها على علاقة البلدين.
٦- معرفة مدى تأثير الولايات المتحدة على البلدين.
٧- معرفة مستقبل العلاقة الروسية الإيراينة في ظل التأثير الأمريكي عليها.

ثالثاً: إشكالية الدراسة :

تطرح الدراسة عدداً من التساؤلات وتحاول الإجابة عنها فهي تبحث في طبيعة العلاقة بين دولتين متناقضتين من حيث المنهج السياسي والمنهج الإقتصادي والديني، كما أنّ هذه العلاقة تخضع للعديد من الضغوطات الإقليمية والدولية وخصوصاً من قبل الولايات المتحدة، ومن خلال ذلك تنبثق تساؤلات عدة وأهم هذه التساؤلات:

١- ما العوامل والمؤثرات التي أدت الى هذا التقارب؟
٢- ما المتغيرات المؤثرة في هذة العلاقة سواء على المستوى الداخلي أم على المستوى الإقليمي والدولي؟.
٣- ما حجم التعاون بين البلدين، وأبرز مجالاته وأهم أبعاده؟.
٤- ما الأسس التي تقوم عليها هذة العلاقة؟.
٥- ما التأثير الأمريكي على طبيعة هذه العلاقة؟.

٦- ما مستقبل هذه العلاقة في ظل التأثير الأمريكي ؟.

رابعاً: فرضية الدراسة :

تنطلق فرضية الدراسة من أنّ العلاقات الروسية الإيرانية تكتسب المزيد من التقارب كلما زاد الضغط الأمريكي عليها، كما أنّ مصالح البلدين السياسية والعسكرية والاقتصادية شكلت العامل الأساسي في تطور وتقدم هذة العلاقة على حساب العوامل الإيدلوجية، فضلاً عن إن إيران تسعى من خلال هذا التقارب الى تقوية موقعها ونفوذها الإقليمي وكسب طرف مؤيد لها، كما أنّ الموقف الروسي من ملف إيران النووي يعود بفائدة إقتصادية لروسيا كما أنها تستخدم إيران كورقة ضغط على الولايات المتحدة، لكن دون وصول إيران الى مرحلة امتلاك أسلحة نووية.

خامساً: مناهج البحث :

يعد المنهج الطريق الأنسب للوصول الى دراسة علمية صحيحة، وهو من أهم الوسائل التي لايمكن أن يقوم البحث العلمي من دونها، لذلك فإن موضوع الدراسة وطبيعته قد استدعى الاعتماد على عدة مناهج وهي **المنهج التأريخي** والغرض منه معرفة التطورات التأريخية والدوافع السياسية والاقتصادية والعسكرية في العلاقات الروسية الإيرانية، كما استخدم **المنهج الوصفي** لبيان ومعرفة طبيعة العلاقات بين البلدين، فضلاً عن استخدام **للمنهج التحليلي** لتعريف الأجزاء المكونة لموضوع الدراسة كوسيلة للحصول على معرفة جديدة، و**المنهج الإستشرافي** يتم من خلاله بناء قاعدة لأستشراف ومعرفه ما سيؤول إليه مستقبل العلاقات الروسية الايرانية في ضل التأثير الامريكي .

سادساً: هيكلية الدراسة :

تناولت دراسة "المتغير الأمريكي في العلاقات الروسية الإيرانية في عهد إدارة ترامب" التي انتظمت في ثلاثة فصول، فضلاً عن مقدمة وخاتمة، تناول **الفصل الأول** تطور العلاقات الروسية الإيرانية وقسم على ثلاثة مباحث وكل مبحث الى مطلبين، المبحث الاول بحث فيه العلاقات السياسية وقسم على مطلبين بحث في المطلب الأول العلاقات السياسية الروسية الايرانية في حقبة الحرب الباردة، أما في المطلب الثاني بحث في العلاقات السياسية الروسية الإيرانية بعد الحرب الباردة، أما المبحث الثاني فقد بحث في العلاقات الاقتصادية وقسم بدوره

الى مطلبين، المطلب الأول الدوافع الاقتصادية الروسية، والمطلب الثاني الدوافع الاقتصادية الإيرانية، واتجه المبحث الثالث لدراسة العلاقات العسكرية وقسم الى مطلبين، المطلب الأول التعاون التسليحي والأمني الروسي الإيراني، وقسم الى فرعين، الفرع الأول التعاون في التسلح التقليدي، والفرع الثاني التعاون الأمني والاستخباري، أما المطلب الثاني بحث التعاون الروسي في بناء القدرات النووية الإيرانية، ويقسم على فرعين الفرع الأول الدور الروسي في تطوير الصناعة النووية الإيرانية، والفرع الثاني الدور الروسي في مباحثات الملف النووي الإيراني، أما **الفصل الثاني** بحث فيه المتغيرات والعوامل المؤثرة في العلاقات الروسية الإيرانية، وقسم على ثلاثة مباحث وكل مبحث على ثلاثة مطالب، المبحث الأول المتغير الداخلي، بحث في المطلب الأول متغير الداخل الإيراني، وبحث في المطلب الثاني متغير الداخل الروسي، أما في المطلب الثالث بحث العامل الجغرافي، أما المبحث الثاني بحث فيه المتغيرات الإقليمية، وبحث في المطلب الأول المتغير الإسرائيلي وأثره في العلاقات الروسية الإيرانية، والمطلب الثاني المتغير التركي وأثره في العلاقات الروسية الإيرانية، أما في المطلب الثالث بحث فيه المتغير السوري وأثره في العلاقات الروسية الإيرانية، أما المبحث الثالث بحث فيه المتغير الدولي، بحث في المطلب الأول المتغير الأمريكي وأثره في العلاقات الروسية الإيرانية، والمطلب الثاني بحث المتغير الصيني وأثره في العلاقات الروسية الإيرانية، أما في المطلب الثالث بحث المتغير الأوروبي وأثره في العلاقات الروسية الإيرانية، أما **الفصل الثالث** المُتغيّر الأمريكيّ في مسار العلاقات الرُّوسية الإيرانيّة – مشاهد مستقبلية، وقسم على مبحثين وكل مبحث على ثلاثة مطالب، المبحث الأول درس فيه نظرة عامة عن العلاقات الروسية الإيرانية في عهد إدارة الرئيس الأمريكي ترامب، بحث في المطلب الأول المصالح المشتركة بين روسيا وايران في عهد ترامب، والمطلب الثاني وسائل الضغط الأمريكية على إيران، والمطلب الثالث طبيعة العلاقات الروسية الإيرانية، أما المبحث الثاني درست فيه العلاقات الروسية الإيرانية (مشاهد مستقبلية في عهد إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن)، بحث في المطلب الأول مشهد الاستمرار، المطلب الثاني مشهد التغيير، والمطلب الثالث مشهد الاستمرار والتغيير.

سابعاً: الدراسات السابقة :

١- رسالة ماجستير، اروى يوسف، العلاقات الروسية الايرانية بعد إنتهاء الحرب الباردة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، ٢٠١٠. ركزت فيها على مختلف مجالات التعاون في العلاقات الروسية الايرانية ولاسيما سياسة روسيا الإتحادية تجاه الملف النووي الايراني وتطويره، كما ركزت على التعاون الإقتصادي والعسكري والامني، بينما ركزت هذه الدراسة على تطور العلاقات الروسية الإيرانية وتأثير المتغيرات الداخلية والخارجية على تطور هذه العلاقة.

٢- رسالة ماجستير، محمود عبيد محمد، العامل العسكري في العلاقات الروسية الإيرانية(١٩٩١-٢٠٠٦)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٨. ركز فيها على العامل العسكري وعدّه الاكثر اهمية في تطور هذه العلاقة، بينما تركز هذه الدراسة على مختلف المتغيرات ومن ضمنها العامل العسكري التي أدت الى تطور هذه العلاقة.

٣- رسالة ماجستير، بان فوزي داوود الدليمي، سياسة روسيا الإتحادية تجاه ايران(١٩٩١-٢٠٠٧) وآفاقها المستقبلية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨. ركزت فيها على المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الإتحادية بعد تفكك الإتحاد السوفيتي ومدى تأثير هذه المتغيرات على العلاقات الروسية الإيراينة، بينما ركزت هذه الدراسة على المتغيرات الداخلية والخارجية ولاسيما مدى تأثير المتغير الامريكي على تطور العلاقات الروسية الإيرانية.